

أَنْجَبْتُ مَا حَبَّ هَمَّةَ

◀ الكتاب: أنجبتُ صاحبَ همّة
المؤلفة: د. أمنية غريب القحطاني
التصنيف: تنمية
الناشر: دار ملهمون للنشر والتوزيع
التصنيف العمري: E
الطبعة الأولى: يناير 2024

تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام
التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام.

ISBN: 9789948772415 الرقم الدولي المتسلسل للكتاب: ◀
◀ إذن طباعة: MC-10-01-1171013



جميع حقوق الطبع وإعادة الطبع والنشر والتوزيع محفوظة لملهمون للنشر والتوزيع، ولا
يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات
أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي من ملهمون للنشر والتوزيع.

◀ الطباعة: AL MASAR PRINTING

   darmolhimon
 www.darmolhimon.com
 0097165551184

 SILICON OASIS, 20TH
FLOOR (SIT TOWER) -
OFFICE 2004, Dubai, UAE

د. أمنية غريب القحطاني

أنجبتُ صاحبَ همة



المقدمة:

بداية الرحلة

في الحياة، نواجه جميعاً تحديات قد تُغير مسارنا وتُعيد تشكيل تصورنا للعالم. تخيل ما الذي يحدث عندما يأتي هذا التحدي في صورة طفل، طفل هو جزء منك، لكنك تدرك أنه يختلف عن الآخرين؟ لحظات الفرح بقدوم الطفل تتخللها مشاعر مختلطة، وقد تجد نفسك تتساءل: «لماذا طفلي؟!»

هذه المشاعر ليست غريبة ولا هي نادرة. إنها جزء من الرحلة التي تمر بها الكثير من الأمهات اللاتي رُزقن بأطفال من ذوي الهمم.

في هذا الكتاب، سأشارك معكم قصصاً من الحياة الواقعية، قصص أمهات واجهن أصعب لحظاتهم بشجاعة وقوة. سوف نستعرض معاً تجارب هؤلاء الأمهات وكيف تخطين الصدمة الأولى وكيف تعاملن مع التحديات اليومية. سنسلط الضوء على اللحظات التي قد تبدو عادية بالنسبة للبعض، لكنها تعتبر إنجازات عظيمة لهؤلاء الأمهات وأطفالهن.

كما سنستمع إلى كلمات ملهمة من أشخاص مشهورين قد واجهوا نفس التحدي، وسنرى كيف تمكنوا من تحويل الألم إلى قوة، والحزن إلى أمل.

هدفي من هذا الكتاب ليس فقط مشاركة القصص، ولكن تقديم الأمل، الأمل الذي تحتاجه كل أم وهي تمضي في هذه الرحلة. ستجدين في هذا الكتاب دعمًا معنويًا، نصائح عملية، واستراتيجيات للتعامل مع المشاعر التي قد تمرين بها.

هذا الكتاب هو دليل للأمهات، وهو أيضًا رسالة إلى المجتمع تقول: «الأطفال من ذوي الهمم ليسوا عبئًا، بل هم أصحاب همة وقدرات تفوق التصور».

الإهداء

هذه الكلمات هي إهداء
من أم تدرك صعوبة الرحلة...

فقط أم لصاحب همّة
تعرف معنى المحبة غير المشروطة.
نعم، جميع الأمهات يحببن أطفالهن،
لكن أم لطفل من ذوي الهمم فقط،
تمنح حبها بلا توقف،
ترعى طفلها لسنين طوال،
وهي تعلم تماماً أنها قد لا
تتلقى مقابلًا في الدنيا،
بل عند رب رحيم.

لا أحد يشعر بما تمر به أم لطفل من ذوي الهمم،
إلا أم أخرى مثلها .
نحن فقط نعلم كم الألم الذي يملأ قلوبنا،
عندما ينظر الناس إلى أطفالنا بتخوف،
كيف تنغرس السكاكين في صدورنا،
عندما يسألنا الناس: «لماذا لا تأخذينه إلى الطبيب
الفلاني في البلد الفلاني لعل له علاجاً!».
وكأننا كنا لنترك شيئاً نعلم فيه خيراً لأطفالنا!



أنا أعلم يا عزيزتي،
أعرف ألمك تمام المعرفة،
لقد لازمني سبع سنوات عجاف،
وأدعو الله أن تليها سبع سنوات سمان.



اعلمي أنك مميزة يا عزيزتي،
فما رزقنا الله هذا الطفل إلا لأنه يعلم أننا قادرون على
تشثته بأفضل طريقة.
إن كان هذا الطفل ابتلاء،
فالله لا يبتلي إلا من يحب،
وإن كان نعمة،
فالشكر لله على هذه النعمة يكون برعايتها والاعتناء بها
كما ينبغي.



فانظري للأمر كما ترغيبين.
عزيزتي الأم لعلك جارتني في الجنة
هل تدركين أن طفلك كفارة مستمرة لذنوبك؟
لا أحد يستطيع الجزم بمصيرنا في الآخرة،
لكن الصبر على تربية طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة
له أجر عظيم عند الله.

تخلي أنك في يومك تخطئين هنا وتذنبين هناك،
فنحن بشر، ولسنا ملائكة.
ولكن في الوقت نفسه،
تطعمين ابنك بصعوبة،
تحضنيه بلطف،
تقضين ساعتين فقط لتحميمه،
ثم تُعانين لإقناعه بارتداء ملابسه،
تتحملين شكواه المستمرة،
وتدعين له بقلق وخوف.
كل هذه الأمور تطهير وكفارة لك،
أليس هذا الطفل رحمة؟
فالحمد لله.



هل يشعر أطفالك بالغيرة من اهتمامك بأخيهم؟
هل تشعرين بالإحراج أمام الآخرين من تصرفاته أو
نوبات غضبه؟

هل تضايقت نظرات الناس لابنك؟
هل تظنين أن هذا عقابٌ لكِ أو أنكِ تفعلين شيئاً
خاطئاً؟

هل تعتقدين أنك لست الأم المثالية التي يستحقها؟
هل مررت بلحظات استسلام؟
هل تتمنين عائلة أكثر دعمًا؟

أعلم أن هذه الأفكار قد راودتكِ.
وأعلم أيضًا أنك قوية.
تذكرني دائمًا أن الله اختارك لهذه الرحلة؛ لأنه علم
فيك القدرة على القيام بها.



الفصل الأول قصص واقعية من الأمهات:

القصة الأولى البداية- عندما جاء الخبر:

كانت نورة تجلس في غرفة الانتظار وهي تمسك بيد طفلها محمد، الذي بلغ عامه الثاني دون أن يبدأ بالكلام بعد. لم يكن يتحرك كأقرانه، ولم يستجب للنداءات باسمه كما يفعل الآخرون. كان قلبها يخفق بسرعة وهي تتساءل عما سيقوله الطبيب. هل هناك خطأ؟! هل يجب أن تقلق؟! بعد دقائق، أخبرها الطبيب بأن محمداً يعاني من اضطراب طيف التوحد.

في تلك اللحظة، شعرت نورة وكأن العالم قد توقف! كانت تسمع كلام الطبيب، لكن عقلها كان في مكان آخر. «هل هذا خطئي؟! ماذا يعني هذا لمستقبله؟! كيف سأتعامل مع هذا الوضع؟!» كل هذه الأسئلة كانت تدور في رأسها. مع أن الطبيب حاول أن يشرح لها التفاصيل، إلا أنها لم تستوعب الكثير في البداية.

نورة ليست وحدها. كثير من الأمهات مررن بنفس اللحظة، لحظة الإنكار والصدمة الأولى. في تلك اللحظة، قد يبدو المستقبل غامضاً ومليئاً بالتحديات التي لا يعرفن كيف سيتعاملن معها؟

لكن بالنسبة لنورة، لم تكن هذه النهاية. كانت بداية رحلة جديدة. بمرور الوقت، بدأت تتقبل الوضع وتتعلم كيفية التعامل مع محمد. اكتشفت أن طفلها ليس مختلفاً فقط، بل مميّزاً بطريقة فريدة.



القصة الثانية ٢- التحديات اليومية- رحلة التكيف:

بالنسبة لسارة، كان كل يوم يشبه المعركة. طفلها علي، الذي يعاني من متلازمة داون، كان يواجه صعوبة في التواصل مع أقرانه في المدرسة. على الرغم من دعم المعلمين، كانت سارة تشعر بالإحباط كلما عاد علي من المدرسة وهو يشعر بالعزلة.

قررت سارة أن تتعلم كل ما يمكنها عن متلازمة داون، وأن تتواصل مع أمهات أخريات يواجهن نفس التحدي. أصبحت جزءاً من مجموعة دعم محلية في مدينتها، حيث كانت الأمهات يجتمعن أسبوعياً لمشاركة قصصهن وتقديم الدعم النفسي لبعضهن البعض. في هذه الاجتماعات، شعرت سارة بأنها ليست وحدها. كل واحدة منهن كانت تمر بنفس التحديات وتواجه نفس المخاوف.

بالنسبة لسارة، كان الانضمام إلى هذه المجموعة بمثابة نقطة تحول. تعلمت استراتيجيات جديدة للتواصل مع علي، وأصبحت أكثر قوة وثقة في قدرتها على تقديم أفضل رعاية له.



القصة الثالثة

٣- النجاحات الصغيرة، الانتصارات الكبيرة؛

عندما تمكنت مريم من ربط حذائها لأول مرة، كانت تلك اللحظة بمثابة انتصار لعائلتها. مريم، التي تعاني من اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه (ADHD)، كانت تجد صعوبة في التركيز على المهام البسيطة. لكن بعد جلسات طويلة من العلاج الوظيفي، تمكنت أخيراً من إنجاز المهمة بمفردها.

بالنسبة لأمها، كانت هذه اللحظة أكثر من مجرد نجاح. كانت تمثل إشارة إلى أن العمل الجاد والإصرار يمكن أن يؤتي ثماره. ورغم أن مريم لا تزال تواجه تحديات أخرى، إلا أن هذا الإنجاز أعطى الأسرة دفعة قوية للأمام، وأكد لهم أن هناك آملاً في تحقيق المزيد من الإنجازات.



الفصل الثاني

تجارب المشاهير والشخصيات المؤثرة:

هناك العديد من الشخصيات المعروفة التي تعايشت مع تحديات مشابهة، ونجحت في تقديم قصص مُلهمة للمجتمع. على سبيل المثال، الممثلة الأمريكية هولي روبنسون بيتي، التي لديها طفل يعاني من التوحد. في مقابلاتها، تتحدث دائماً عن كيفية مواجهة التحديات وكيف ساعدها المجتمع والأسرة في تقبل الوضع وتقديم أفضل رعاية لطفلها.

في العالم العربي، هناك شخصيات معروفة مثل المؤثرة الدكتورة ملاك الحسيني التي لطالما تحدثت عن التحديات التي واجهتها مع ابنها «راين» المصاب باضطراب طيف التوحد. من خلال مقابلاتها، تمكنت من رفع الوعي حول هذه الحالات الخاصة، وتشجيع الأهل على البحث عن الدعم والتدخل المبكر.

أيضاً المؤثرة الإماراتية سلامة محمد والتي تكلمت عن تجربتها مع ابنها «عبدالله» المصاب باضطراب طيف التوحد.

وأخيراً محدثكم من قلب الحدث هنا كاتبة هذا الكتاب، الدكتورة أمنية القحطاني والتي تعلمت وتغيرت كثيراً بفضل تجربتها مع ابنها «عبدالله» والمشخص أيضاً باضطراب طيف التوحد.



قصص أمهات مُلهمات:

تحدثت يوماً مع امرأة مسنة من أقربائي، لديها ابن من ذوي الهمم وقد قارب الأربعين.
سألتها عن رحلتها معه على مدى هذه السنوات.
فقالت لي:
«لدي تسعة أبناء أصحاء والحمد لله، وقد كنت أعيش في شقاء بسبب الظروف المادية لوالدهم.
ثم رزقني الله بهذا الابن.
فرضيت بما قسم الله.
والله، منذ أن أنجبته والخير يُصب علينا صباً.
تيسرت أمورنا، سُددت ديوننا، واشترينا منزلاً، وتوالت علينا الخيرات حتى عشنا في رغد.
سبحان الله!».

قررت جمع مجموعة من قصص الأمهات الملهمات
لعلكن تجدن فيها المواساة لقلوبكن..

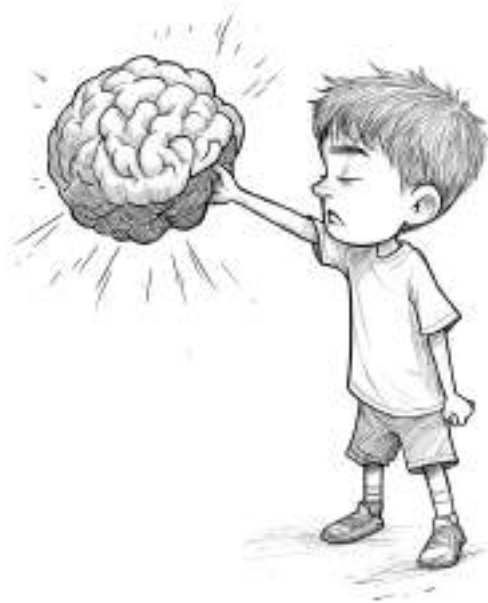


القصة الأولى: الأم التي شربت الدواء لتختبره قبل إعطائه لطفلها

في ليلة هادئة، جلست أم تدعى «أم ياسر» في زاوية غرفتها، تتأمل علبة الدواء التي وصفها الطبيب لطفلها ياسر. كان ياسر يعاني من حالة عصبية تحتاج إلى أدوية قوية، وكان قلبها مليئاً بالقلق حول تأثير الدواء على جسد صغيرها. جلست تفكر: «هل سيتحمل ياسر هذا الدواء؟ هل سيؤذيها؟». شعرت بالخوف ولم تكن قادرة على المخاطرة بصحة طفلها الوحيد.

دون تردد، فتحت العلبة وأخذت حبة من الدواء. شربتها بنفسها لتعرف تأثيره قبل أن تعطيه لطفلها. انتظرت لساعات وهي تشعر بالدوار والتعب. بعد مرور الوقت، أدركت أن الدواء يسبب آثاراً جانبية قوية، وشعرت بالألم والتعب. ولكنها شعرت أيضاً بالاطمئنان، لأنها الآن تعرف ما سيواجهه ياسر وكيف يمكنها مساعدته.

في صباح اليوم التالي، ذهبت إلى الطبيب وأخبرته بكل شجاعة بما فعلته. قام الطبيب بتعديل الجرعة المناسبة لياسر، ومع مرور الوقت، تحسنت حالة ياسر، وبقيت أمه دائمًا قريبة منه، تراقب وتطمئن قلبها بأن كل شيء سيكون على ما يرام.



القصة الثانية: الأم التي قاومت إساءة والد زوجها لابنها.

كانت «أم سالم» تعيش في منزل قديم مع زوجها ووالده المسن. كان ابنها سالم يعاني من مشاكل نفسية وصعوبات في التواصل، وكان والد زوجها دائماً ما يعامله بقسوة، يصفه بـ«الخبيل» ويشكك في نسبه. لم تتوقف الإساءة عند الكلمات، بل كان الجد يضرب سالمًا أحياناً ويقول: «هذا ليس ابننا، إنه مختلف!».

تحملت «أم سالم» هذه المعاملة لفترة، لكن عندما رآته ذات يوم يبكي بشدة بعد ضربه من الجد، شعرت أن صبرها قد نفذ. جمعت شجاعته وواجهت زوجها وأباه: «ابني سالم مثل كل الأطفال، لا تسمحوا لأنفسكم بأن تؤذوه أو تشككوا فيه. هو ليس مختلفاً، بل أنتم لا تفهمونه».

كان موقفها قوياً وصادماً. رغم العواصف التي نشأت في البيت بعدها، إلا أنها قررت حماية ابنها بأي ثمن. تركت المنزل هي وسالم، وعاشت معه حياة مليئة بالتحديات لكنها مليئة أيضاً بالحب والحنان الذي لم يحصل عليه من قبل.



القصة الثالثة: الأم التي خافت من نظرة أهل الزوج.

«أم حمد» كانت دائماً تعيش في ظل الخوف. حين بدأت تلاحظ أن ابنها حمداً يتصرف بطريقة مختلفة عن بقية الأطفال، لم تستطع مواجهة الحقيقة. كان حمد يُعاني من التوحد، لكن الخوف من نظرة أهل زوجها كان يعقد الأمور أكثر. كانت تخشى أن يُنظر إليها وكأنها أم غير صالحة أو أن تُتهم بأنها سبب حالة طفلها أو أن ينظر لطفلها بأنه أقل من الأطفال الآخرين.

بقيت تصمت وتحاول إخفاء الحقيقة، حتى عندما كان يتحدث الجميع عن أطفالهم، كانت تكتفي بالابتسامة دون الحديث عن حمد. لم تكن تستطيع مشاركة مخاوفها مع أحد. لكن مع مرور الوقت، بدأت تُلاحظ أن إخفاء الحقيقة يؤدي إليها أكثر مما يحميه وبأن الوضع لن يتغير إذا لم تواجه مخاوفها فهي فقط تقوم بتأجيل الألم.

في يوم من الأيام، جمعت شجاعته وقررت أن تواجه أهل زوجها بالحقيقة. تحدثت معهم بصراحة قائلة: «ابني يُعاني من التوحد، وهو ليس عيبًا ولا خطأ. إنه طفل يحتاج إلى دعمنا وحبنا». على الرغم من بعض الانتقادات، إلا أنها وجدت الراحة أخيرًا في أنها لم تعد تخفي الحقيقة. بدأت رحلة جديدة مع ابنها في العلاج والدعم، ووقفت إلى جانبه بشجاعة.



القصة الرابعة: الأم التي واجهت الجميع بشجاعة.

«أم عبدالله» كانت امرأة شجاعة، تُعرف بقوتها وحبها العميق لطفلها الذي وُلد بمتلازمة داون. عندما حان موعد زفاف أحد أفراد العائلة، تحدث البعض عنها من خلف ظهرها. قالوا إن وجود عبدالله في الحفل سيكون مُحرِّجًا وغير مناسب. لكن «أم عبدالله» سمعت هذه الكلمات وقررت ألا تسكت.

في يوم العُرس، وبينما كانت العائلة تستعد للحفل، جاءت أم عبدالله بكل هدوء وشموخ وقالت للجميع: «عبدالله سيكون في العرس، وهو سيقف بجانبني، قبلي أنا. هو ابني ولن أخجل منه أمام أحد». لم يستطع أحد الرد عليها. حضر عبدالله العرس وسط العائلة، وكان مُحاطًا بحب أمه وفخرها به، وبهذا الموقف، جعلت الجميع يعيد النظر في أفكارهم ومفاهيمهم عن الإعاقة والكرامة.

كانت أم عبدالله مثلاً للأم الشجاعة التي لا تخاف
مواجهة التحديات الاجتماعية من أجل حماية ابنها
وتعزيز مكانته.



الفصل الثالث الصعوبات النفسية للأمهات: مرحلة الإنكار:

عندما يُشخص الطفل بحالة خاصة، قد تمر الأم بمرحلة من الإنكار. هذا الإنكار ليس ضعفاً، بل هو رد فعل طبيعي على خبر قد يكون صعباً على الاستيعاب. البعض قد يشعرون بأنهم في كابوس، بينما آخرون قد يتجاهلون التشخيص على أمل أن يكون هناك خطأ. وأن الأمور ستصبح أحسن اذا تجاهلوها.

نورة، على سبيل المثال، قضت أشهراً وهي ترفض الاعتراف بأن ابنها يُعاني من التوحد. كانت تعتقد أن التطور البطيء كان مؤقتاً، وأن الأمور ستتحسن مع الوقت. لكن بعد فترة، بدأت تدرك أن إنكارها لن يساعد طفلها. وهنا بدأت رحلتها الحقيقية في التقبل والتعامل مع الواقع.

مرحلة الاكتئاب:

العديد من الأمهات يمررن بحالات من الاكتئاب بعد تلقي تشخيص أطفالهن. مشاعر العُزلة والحزن والقلق قد تصبح طاغية. في بعض الأحيان، تشعر الأم بأنها عاجزة أو غير قادرة على تقديم الرعاية اللازمة. أنا لن أنكر أنني قضيت سنة كاملة في هذه المرحلة، ولمت كل شيء من التفاز، ثم التطعيم، ثم العين والسحر وأخيراً لمت نفسي. حتى أدركت في النهاية أن التفكير في هذا ليس مهماً في الحقيقة بقدر أهمية المواجهة والتقبل ثم العلاج.

تذكري في كل مرة تمرين بها بهذه المشاعر، أن هناك طريق للخروج. قد يكون الدعم النفسي من الأصدقاء والعائلة أو الأخصائيين النفسيين، كما أن الانضمام إلى مجموعات دعم قد يكون له تأثير كبير.







استراتيجيات عملية للتعامل: نصائح عملية للأمهات في مواجهة التحديات اليومية:

التعامل مع طفل من ذوي الهمم يتطلب تفهّمًا عميقًا وصبرًا كبيرًا. في دولة الإمارات العربية المتحدة، هناك اهتمام كبير بتقديم الدعم للأسر من خلال مؤسسات متعددة، تعمل على توفير الرعاية والتوجيه المناسب للأمهات والأطفال.

١ - الاستفادة من الخدمات الحكومية:

في الإمارات، توجد العديد من الخدمات الحكومية المخصصة لدعم الأطفال ذوي الهمم. من أبرزها «مؤسسة زايد العليا لأصحاب الهمم»، و«مركز دبي للتوحد». على الأمهات الاستفادة من هذه الخدمات التي تقدم برامج تدريبية واستشارية يمكنها مساعدة الأطفال على تحسين قدراتهم وتطوير مهاراتهم.



٢ - التدخل المبكر:

التدخل المبكر من خلال البرامج المتاحة في المدارس الخاصة بذوي الهمم يساعد الطفل على تحسين قدراته منذ الصغر. التدخل في المراحل الأولى يمكن أن يصنع فرقاً كبيراً في تطور الطفل.

٣ - الاستعانة بالخبراء:

لا يجب على الأم أن تواجه التحديات بمفردها. في دولة الإمارات يتم توفير خدمة الاستشارات مع مستشارين نفسيين وخبراء في مجالات متعددة والذين يمكنهم تقديم النصائح المفيدة حول كيفية التعامل مع السلوكيات والتحديات التي قد يواجهها الطفل.

٤- المبادرات التعليمية والمجتمعية:

حكومة دولة الإمارات تعمل على دمج الأطفال من ذوي الهمم في المدارس العامة والخاصة، وتدعم الحكومة المبادرات التعليمية التي تعمل على تأهيل المعلمين وتمكينهم من التعامل مع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة. إلى جانب ذلك، توفر بعض المدارس الحكومية والخاصة أقسامًا مخصصة لذوي الهمم، مع برامج تعليمية مصممة خصيصًا لتلبية احتياجاتهم.



الفصل الخامس الخطوات الأولى - كيف ومتى تبدأ؟

العلامات المبكرة:

الأمهات قد يلاحظن بعض العلامات المبكرة التي قد تشير إلى وجود حالة خاصة لدى أطفالهن. هذه العلامات قد تتضمن تأخرًا في الكلام، أو صعوبات في التواصل الاجتماعي، أو تأخرًا في المهارات الحركية.

في الإمارات، توجد العديد من المراكز التي تقدم خدمات الفحص والتقييم المبكر. ينصح الأطباء بالتوجه إلى المراكز المتخصصة بمجرد ملاحظة أي علامات قد تشير إلى وجود تحدٍّ في النمو.

أين يمكن أن يتوجه الأهل في الإمارات؟

١- المستشفيات الحكومية والعيادات المتخصصة:

تقدم الكثير من المستشفيات الحكومية خدمات التأهيل للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. يبدأ الأمر

بتحديد موعد مع الطبيب العام تشرح به الأم مخاوفها حول تطور طفلها، ثم يحولها الطبيب العام إلى طبيب نفسي مختص بالأطفال لتقييم الطفل، وبعد ذلك يتم تحديد الخطوات التالية حسب تشخيص الطبيب للطفل واحتياجه لتلك الخدمات.

تقدم العديد من المستشفيات في الإمارات خدمات متخصصة لتشخيص حالات ذوي الاحتياجات الخاصة. من أبرز هذه المستشفيات:

- مدينة الشيخ خليفة الطبية في أبو ظبي.
- مستشفى الجليلة التخصصي للأطفال في دبي.
- مستشفى توام في العين.



٢- المراكز التعليمية والتأهيلية:

- مركز التدخل المبكر بالشارقة: يُقدم خدمات التدخل المبكر للأطفال ذوي الهمم من خلال تقديم برامج تعليمية وتأهيلية متخصصة.
- جمعية النور لتدريب وتأهيل أصحاب الهمم في دبي: يقدم برامج تعليمية وتأهيلية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ويعمل على دمجهم في المجتمع.

٣- مؤسسة زايد العليا لأصحاب الهمم:

تُعد مؤسسة زايد العليا لأصحاب الهمم من أبرز المؤسسات التي تهتم بتقديم الدعم الكامل للأسر التي لديها أطفال من ذوي الهمم. تقدم المؤسسة برامج تعليمية وتأهيلية، بالإضافة إلى الخدمات الصحية والنفسية التي تسهم في تحسين جودة حياة الأطفال، وتسهيل دمجهم في المجتمع.

٤- مركز دبي للتوحد:

مركز دبي للتوحد يقدم برامج متخصصة للأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد، ويُعد من أهم المراكز المتخصصة في الإمارات. يقدم المركز خدمات تشمل العلاج السلوكي، والتدخل المبكر، بالإضافة إلى دعم الأسر من خلال جلسات استشارية وتدريبية. يسهم المركز في تحسين التواصل الاجتماعي للأطفال وتعزيز مهاراتهم.



رحلة التشخيص والعلاج:

الرحلة تبدأ بالتوجه إلى طبيب الأطفال أو الإخصائي النفسي الذي يقوم بإجراء الفحوصات اللازمة، ثم يتبع ذلك تشخيص دقيق للحالة. بعد التشخيص، يبدأ العمل على بناء خطة علاجية متكاملة تشمل العلاج السلوكي، الوظيفي، أو الطبيعي حسب حاجة الطفل. في دولة الإمارات، تتوفر العديد من البرامج التأهيلية التي تعمل على تطوير قدرات الأطفال وتعزيز استقلاليتهم.





الفصل السادس التصدي للتمر على ذوي الهمم

تعد ظاهرة التمر من الظواهر الاجتماعية السلبية التي كانت منتشرة في الماضي، وتزايد انتشارها بشكل ملحوظ في المدارس بمعدلات تفوق توقعات الآباء والمعلمين. يُعد التمر أحد أشكال العدوان غير المتوازن الذي يحدث عندما يقوم المتمتمرون بالإساءة إلى الضحايا بشكل متكرر داخل المدارس. وقد أصبحت هذه الظاهرة من القضايا العالمية التي تؤثر في العديد من المجتمعات حول العالم، كما تشير الإحصاءات إلى أن العديد من الطلاب في المدارس الأمريكية قد تعرضوا للتمر، ويعاني أكثر من مئة ألف طالب من الهروب من المدارس خوفاً من التمر.

ومع التطور التكنولوجي، تطورت أشكال التمر ليشمل الفضاء الإلكتروني، حيث انتقلت المضايقات من العالم الواقعي إلى الفضاء الرقمي. ينتشر التمر الإلكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مما يؤدي إلى نتائج سلبية قد تؤثر نفسياً على الضحايا. العديد من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي يتجهون إلى توجيه عبارات مؤذية على الصفحات الشخصية، ما يساهم في نشر هذا النوع من التمر.

وتعتبر فئة ذوي الاحتياجات الخاصة من الفئات الأكثر تعرضاً للتممر، حيث أظهرت الدراسات أن الأطفال من هذه الفئة يعانون من التتممر بشكل أكبر مقارنة بأقرانهم. لذا، من الضروري تعزيز الوعي لدى هذه الفئة وكيفية حماية أنفسهم من التتممر الإلكتروني عبر الإنترنت. يواجه أطفال أصحاب الهمم تحديات كبيرة في الاندماج المجتمعي، حيث يشير ذووهم إلى أن نظرات الشفقة أو التتممر تعكس سوء فهم المجتمع لقدراتهم وحقوقهم في العيش الطبيعي. وعلى الرغم من الجهود الحكومية لدعمهم عبر برامج الدمج والمبادرات المختلفة، فإن التقبل المجتمعي لا يزال غير متكافئ مع هذه الجهود، إذ يعاني الأطفال من الإقصاء وسوء الفهم، مما يؤثر على ثقتهم بأنفسهم.

ومما لا شك فيه أن المدارس تلعب دوراً مهماً في تعزيز الدمج، إلا أن بعض الممارسات تزيد من عزلة الطلبة، من خلال ممارسات مثل الاعتماد على معلمي الظل دون إشراك ذوي الهمم الحقيقي في بيئة التعلم. في المقابل، يؤكد الخبراء على ضرورة التوعية المجتمعية حول طرق التعامل السليم مع أصحاب الهمم، مشددين على أهمية منحهم التقدير والفرص المتكافئة بعيداً عن الشفقة.

من جهتها، تعمل الجهات المعنية في دولة الإمارات على تعزيز الحماية والدعم لأصحاب الهمم، من خلال سياسات ومبادرات مثل سياسة الحماية وبرامج التعليم الدامج، التي زادت أعداد الطلاب المدمجين إلى أكثر من ١٣ ألف طالب في ٢٠٢٤. كما تم تطوير برامج التدخل المبكر للكشف عن الإعاقات، مما أسهم في اكتشاف تحديات نمو لدى ٢, ١٨٪ من الأطفال تحت سن الثالثة. بالإضافة إلى ذلك، تم إنشاء قاعدة بيانات دقيقة تضم أكثر من ٢٨ ألف شخص من أصحاب الهمم لتوجيه السياسات الداعمة لهم.

ونشدد هنا على أهمية تطوير بيئة دامجة تعزز استقلالية أصحاب الهمم، وتوفر لهم فرصاً متساوية، فيما يشدد الخبراء على ضرورة زيادة الوعي المجتمعي لدعم اندماجهم بشكل حقيقي، دون تمييز أو استثناء.

وقد تم اجراء دراسات وأبحاث ومبادرات مختلفة لمواجهة التمر الذي قد يواجهه ذوي الهمم أو أسرهم من فئات المجتمع المختلفة. في دراسة للدكتورة لمياء الشخبي تناولت ظاهرة التمر على أصحاب الهمم وأسره من خلال نظرية «الوصم» في قصة «الحياة بلا لغة» للكاتب الصيني دونغ شي. استعرضت الدراسة كيف أثر تصنيف المجتمع للأفراد كـ «معاقين» على وعيهم الذاتي وسلوكهم، مما أدى إلى عزلهم عن المجتمع.

حللت الدراسة مظاهر التمر اللفظي والجسدي والاجتماعي التي تعرضت لها أسرة أحد أصحاب الهمم، حيث عبّر الكاتب دونغ شي عن الأذى النفسي والاجتماعي الذي عانوه، مما دفعهم في النهاية إلى الانعزال. كما أبرز البحث تأثير هذا التمر على الطفل السليم في العائلة، الذي قرر في النهاية العيش في عزلة مع أسرته. وكان من أهم نتائج هذه الدراسة أن الوصم المجتمعي تسبب في تمييز واضح أثر على ثقة أصحاب الهمم بأنفسهم، وأدى إلى عزلهم. كما أن التمر المتكرر شكّل ضغطاً نفسياً واجتماعياً دفع الأسرة إلى الابتعاد عن المجتمع. إن انعكاسات التمر ظهرت بشكل واضح أيضاً على الطفل السليم، حيث تبنى العزلة بسبب تعامل المجتمع السلبي مع عائلته.

رسالة القصة أكدت على ضرورة تغيير نظرة المجتمع لأصحاب الهمم، والتعامل معهم بتقدير واحترام بدلاً من الشفقة أو التمر.

وفي دراسة للأستاذة غادة مصطفى عبيدو (٢٠١٩) عن انتشار التمر الإلكتروني بين الشباب الجامعي في الإمارات العربية المتحدة عبر منصات التواصل الاجتماعي. استخدمت نظرية دوامة الصمت، وأظهرت نتائج الدراسة أن ٥٥,٥% من العينة أكدوا انتشار التمر، وأن ٣٩,١% من الشباب كانوا يبلغون عن حالات التمر.

بينما في دراسة أخرى للأستاذ أحمد محمد عبد الوهاب (٢٠٢٠)، والتي هدفت إلى استكشاف تأثير صفحات السخرية على مواقع التواصل الاجتماعي على ظاهرة التمر الإلكتروني بين الشباب الجامعي في إطار نظرية «تأثير الشخص الثالث». أظهرت نتائج الدراسة أن ٩٣,٥% من العينة يرون أن وسائل التواصل الاجتماعي تساهم في انتشار التمر الإلكتروني.

وفي دراسة Kowalski & Fedina (٢٠١١)، تناولت الدراسة التمر الإلكتروني بين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مثل المشخصين باضطراب فرط الحركة وقلّة الانتباه (ADHD) ومتلازمة أسبرجر. بينت النتائج أن ٤٢% من الأطفال تعرضوا للتمر الإلكتروني، مما يشير إلى ضرورة التواصل الأفضل بين الأهل والأطفال للتعامل مع هذه الظاهرة.

تناولت دراسة قام بها الأستاذ محمود عمر عيد (٢٠١٩) واقع التمر الإلكتروني بين طلاب الجامعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مع التركيز على جامعة الفيوم. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك جوانب إيجابية في هذه الصفحات، مثل تبادل المعلومات والمحاضرات، لكن أيضاً تم رصد جوانب سلبية تشمل التمر واختلافات معايير الاحترام.

أكدت دراسة أخرى قام بها الأستاذ أحمد نبوي (٢٠١٧) فعالية شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الطلاب الصم في مدينة جدة. حيث أظهرت النتائج أن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كان له تأثير إيجابي على تطوير مفاهيم الذات، بناء الصداقات، والتواصل الاجتماعي.

هذه الدراسات تعكس أهمية تفعيل الوعي تجاه التتمر الإلكتروني وضرورة استراتيجيات للتصدي له، خاصة بين الفئات الضعيفة مثل ذوي الإعاقة.

الفصل السابع

تقبل ذوي الهمم وآداب التعامل معهم

إساءة الوالدين للأطفال ذوي الهمم تعد من أخطر أنواع الإساءة، حيث يعاني بعض الآباء من عدم تقبل طفلهم من ذوي الهمم، مما يؤدي إلى حالات عنف وإهمال قد تصل إلى الوفاة. هذه المشكلة تتبع غالباً من الخوف من المسؤولية أو وصمة العار أو من الجهل، مثل الاعتقاد الخاطئ بوجود مس أو قوى خارقة داخل الطفل، ما يؤدي إلى استخدام طرق علاج بدائية وغير ملائمة. في هذا السياق، نؤكد على أهمية توعية الأسرة والمجتمع بكيفية التعامل مع ذوي الهمم والالتزام بالآداب الخاصة بذلك.

آداب التعامل مع ذوي الهمم:

- الالتزام بالمسميات المقبولة:

يجب استخدام مصطلح «الأشخاص ذوي الهمم» أو «ذوي الاحتياجات الخاصة» بدلاً من «المعاقين أو ذوي الإعاقة»، لأنه أكثر دقة ويعكس حقوقهم القانونية.

- كيفية التعامل:

وذلك من خلال التفاعل الطبيعي والمباشر مع الأشخاص ذوي الإعاقة، وتجنب التحديق أو اظهار الشفقة .

والالتزام بتقديم المساعدة فقط عند الحاجة، مثل توفير مترجم إشارة للأشخاص الصم أو مساعدة الكفيف في التنقل.

منح الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية مساحة للراحة دون التدخل في حركتهم أو أدواتهم المساعدة.
- التسهيلات البيئية:

وذلك من خلال تعديل البيئة لتسهيل وصول الأشخاص ذوي الإعاقة إلى الخدمات. وضمان تهيئة المباني والمرافق العامة بما يتناسب مع احتياجات ذوي الهمم.
- تقديم التسهيلات:

تحويل المعلومات إلى أشكال يسهل على الأشخاص ذوي الإعاقة الوصول إليها وفهمها، مثل استخدام طريقة بريل أو الترجمة بلغة الإشارة.

وقد تختلف تفضيلات التعامل مع ذوي الهمم حسب المرحلة العمرية فمع الكبار من ذوي الهمم. من المهم رسم الابتساماة وتجنب التحديق أو إظهار أي رد فعل محرج ناجم عن الشفقة. وسؤال الشخص عما إذا كان يحتاج مساعدة بدلاً من فرضها عليه وافترض انه غير قادر. كما من المهم التحدث بشكل إيجابي والابتعاد عن التذمر.

وتختلف تفضيلات التعامل أيضا بناء على تصنيف الحالة وتشخيصها فمثلا في حالة الإعاقة السمعية يمكن التريث على الكتف والحديث بوضوح. بينما في حالة الإعاقة الحركية يمكن الجلوس على مستوى الشخص المقعد أثناء الحديث. وفي حالة الإعاقة البصرية يمكن لمس يد الشخص لتوجيهه وشرح المكان والأشخاص.

بينما عند التعامل مع ذوي الهمم من الصغار والمراهقين من المهم التحدث معهم بشكل طبيعي دون الخوف أو استخدام لغة طفولية. ومن الممكن أيضا التعرف على نقاط القوة وتشجيعهم على تطوير مواهبهم. واحترام اختلافاتهم وتعليمهم تقبل قدراتهم وعدم الخجل منها. ويمكن أيضا دعوة الطفل للتعرف على أقرانه من ذوي الاحتياجات الخاصة لتعزيز شعور الانتماء.

ومن وسائل الدعم التي يمكن توفيرها لذوي الاحتياجات الخاصة من الصغار:

- توفير الرعاية الصحية اللازمة والأدوات المساعدة مثل الكراسي المتحركة أو أجهزة الحاسوب الخاصة.
- نشر الوعي في المجتمع حول كيفية التعامل معهم واحترامهم.
- تشجيعهم على الانخراط في المجتمع وتعزيز الثقة بالنفس.
- دعم توظيفهم وتوفير الفرص المناسبة لهم في سوق العمل.
- تحديث البنية التحتية لتسهيل الوصول إلى الأماكن العامة.



الفصل الثامن

قصص نجاح ملهمة:

إرادة تتحدى الإعاقة

لا شيء يمكن أن يقف في وجه الإرادة القوية، فقد استطاع العديد من الأشخاص حول العالم التغلب على إعاقاتهم وتحويل حياتهم إلى قصص نجاح ملهمة. هؤلاء الأفراد لم يسمحوا للتحديات بأن تكون عائقاً أمام تحقيق أحلامهم، بل جعلوا منها دافعاً للتميز والإبداع. وفيما يلي بعض النماذج التي يمكن أن تكون مصدر إلهام لنا في تعزيز ثقافة الإصرار والتحدى. هذه الشخصيات ألهمت العالم، كما يجدر بنا تذكر أن ابناءنا لا ينقصهم أي شيء لينافسوا هذه الشخصيات. فالطموح والإصرار قادران على تجاوز التحديات وتحقيق الإنجازات العظيمة. ونذكر من هذه الشخصيات على سبيل المثال وليس الحصر:



ابن باز: سَمَاحَةُ الشَّيْخِ مُفْتِي الْمَمْلَكَةِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَبْدُ
الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
آلِ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَيُعْرَفُ اخْتِصَارًا بِأَبْنِ بَازٍ، كَانَ فَاقِدًا لِلْبَصَرِ
وَرَغِمَ هَذَا كَانَ عَالِمًا دِينَ سَعُودِي، وَقَاضٍ، وَفَقِيهًا، وَمُحَدِّثًا.



أحمد نادر الهاشمي: عازف بيانو وملحن إماراتي
مشخص بالتوحد، يعد أول طفل إماراتي من أصحاب
الهمم يؤلف مقطوعات موسيقية ويشارك بالعزف خارج
دولة الإمارات.



عمار الشريعي: أحد أعمدة الموسيقى في مصر، وُلد
كفياً، لكنه تحدى العمى بموهبته الموسيقية الفريدة،
ليصبح من أعظم الملحنين في العالم العربي.



طه حسين: رمز الأدب العربي، فقد بصره في طفولته،
لكنه أضاء العقول بفكره، وأصبح «عميد الأدب العربي»،
وساهم في نهضة الثقافة العربية.



كيم بيك: صاحب أقوى ذاكرة في العالم، وُلد بتلف في
المخ جعله مختلفاً عن الآخرين، لكن قدرته الفريدة على
التذكر جعلته نموذجاً استثنائياً للإبداع والعبقرية.



مارلا رونيان: عداءة أميركية فقدت بصرها، لكنها
أحرزت بطولات رياضية عالمية، وشاركت في أولمبياد
سيدني ٢٠٠٠، لتكون مثالاً للعزيمة والانتصار.



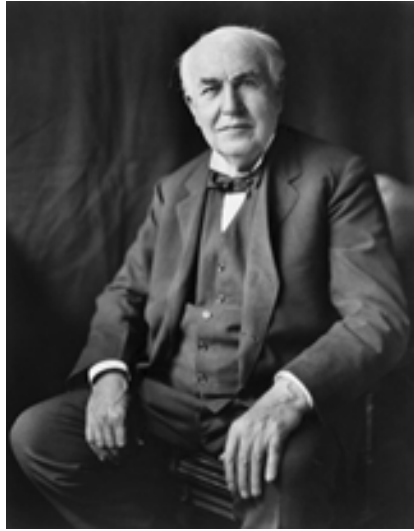
ستيفن هوكينج: عالم الفيزياء الأشهر، الذي أصيب بمرض نادر تسبب له في شلل كامل، لكنه استطاع تجاوز التحديات ليترك بصمة لا تُنسى في عالم الفيزياء النظرية.



فريدا كاهلو: رسامة مكسيكية عانت من شلل الأطفال،
لكن ذلك لم يمنعها من أن تصبح واحدة من أشهر الفنانين
في التاريخ.



توماس إديسون: مخترع المصباح الكهربائي، عانى من صعوبات تعلم لكنه تحداها ليحصل على أكثر من ١٠٠٠ براءة اختراع.



كريس بورك: ممثل أميركي مصاب بمتلازمة داون،
تحدى كل التوقعات وحقق نجاحًا كبيرًا في هوليوود،
ليكون نموذجًا للإبداع والتحدي.





الفصل التاسع الإحسان إلى أصحاب الهمم في الإسلام:

الإسلام دين الرحمة، وقد أولى عناية خاصة لأصحاب الاحتياجات الخاصة، مُشدداً على أهمية الإحسان إليهم ورعايتهم. وفي هذا الفصل، سنتناول بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي توضح فضل الإحسان إلى ذوي الاحتياجات الخاصة.

الآيات القرآنية:

يقول الله تعالى في كتابه الكريم:

﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا
مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [سورة البقرة الآية ٢٨٦].

هذه الآية توضح أن الله سبحانه وتعالى لا يكلف نفساً فوق طاقتها، وتشير إلى أن ذوي الاحتياجات الخاصة لهم حقوق كغيرهم من الأصحاء.

كذلك الآيات التي تتعلق بقصة الأعمى في سورة «عبس» نزلت في عبد الله بن أم مكتوم، وهو أحد صحابة النبي ﷺ وكان كفيفاً. تبدأ السورة بقوله تعالى:

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزْكَى (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (٤)﴾
[سورة عبس الآيات من ١-٤] .

في هذه الآيات، عبس النبي ﷺ عندما جاءه عبد الله بن أم مكتوم يسأله عن أمر ديني، بينما كان النبي مشغولاً بدعوة بعض أشرف قريش. جاءت الآيات تنبيهاً للنبي ﷺ إلى ضرورة الاهتمام بالضعفاء وذوي الاحتياجات الخاصة، حتى لو كان هناك من هو أكثر شهرة أو مكانة اجتماعية. هذه الآيات تعكس أهمية المساواة في الدين الإسلامي وضرورة إعطاء الأولوية لمن يأتي بصدق وإخلاص، بغض النظر عن قدراته الجسدية أو مكانته الاجتماعية.

من خلال هذه الآيات، يُظهر الإسلام اهتماماً كبيراً بذوي الاحتياجات الخاصة (ذوي الهمم) ويؤكد على احترامهم وحقوقهم. الإسلام يدعو إلى عدم التمييز بناءً على القدرات الجسدية أو الحسية، بل يُشجع على

المساواة والعدالة والاحترام للجميع. وهذه القيم تتضح في العديد من الأحاديث النبوية الأخرى وفي الممارسات العملية للنبي ﷺ حيث كان النبي ﷺ يعامل عبد الله بن أم مكتوم باحترام كبير، ويجعل منه مؤذناً ويستعمله كإمام في غيابه.

توضح هذه القصة وغيرها في القرآن والسنة النبوية أن الإسلام يعزز حقوق ذوي الهمم ويحث على دمجهم في المجتمع ومعاملتهم بالرحمة والاحترام.



الأحاديث النبوية الشريفة:

قال رسول الله ﷺ: «إنما تُتصرون وتُرزقون بضعفائكم». (رواه البخاري).

هذا الحديث الشريف يشير إلى فضل رعاية الضعفاء ومنهم ذوو الاحتياجات الخاصة. هؤلاء الضعفاء هم من يستحقون الرحمة والشفقة، وبرعايتهم ينزل الله الرزق والبركة.

ومن الأحاديث التي تدل على ضرورة الإحسان إليهم: «من لا يرحم لا يُرحم» (رواه البخاري).

هذا الحديث يدعونا إلى الرحمة بكل من يحتاج إلى الرعاية، بما في ذلك ذوو الاحتياجات الخاصة، ويؤكد أن من يرحم هؤلاء ينال رحمة الله في الدنيا والآخرة.



الفصل العاشر الإحسان في المجتمع الإماراتي؛

تستمد الإمارات من تعاليم الإسلام في رعاية أصحاب الهمم، وتسعى إلى أن تكون دولة رحيمة تقدم لهم كل ما يحتاجونه. من المبادرات التي تهتم بهم هي مبادرات «عام التسامح» و «عام زايد»، التي ركزت على تقديم الدعم الكامل لكل أفراد المجتمع، وخاصة الفئات التي تحتاج الى دعم مثل ذوي الهمم.

قوانين وخدمات تدعم ذوي الهمم:

تولي دولة الإمارات العربية المتحدة اهتماماً كبيراً لحماية حقوق أصحاب الهمم (الأشخاص ذوي الإحتياجات الخاصة) وتوفير الخدمات والتسهيلات اللازمة لهم. من خلال هذه القوانين والمبادرات، تسعى دولة الإمارات إلى خلق بيئة شاملة تُمكن أصحاب الهمم من المشاركة الكاملة والفعّالة في المجتمع. وقد تم سن العديد من القوانين والمبادرات لضمان دمجهم في المجتمع وتمكينهم من المشاركة الفاعلة في مختلف المجالات.

ومن هذه القوانين والتشريعات:

- القانون الاتحادي رقم (٢٩) لسنة ٢٠٠٦: يُعتبر هذا القانون الأساس في حماية حقوق أصحاب الهمم، حيث يضمن لهم المساواة في المجالات الصحية، التعليمية، المهنية، والاجتماعية. كما يحظر التمييز على أساس الإعاقة ويؤكد على توفير الخدمات اللازمة لهم.

- قرار مجلس الوزراء رقم (٤٣) لسنة ٢٠١٨: يهدف إلى دعم حقوق أصحاب الهمم في مجال العمل، من خلال تمكينهم من الوصول إلى الفرص المتاحة في سوق العمل وضمان عدم التمييز ضدهم في جميع مراحل التوظيف.

- القانون رقم (٣) لسنة ٢٠٢٢ في إمارة دبي: يُركز على حماية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في دبي، ويشمل بنوداً تتعلق بتوفير بيئات مؤهلة، فرص عمل متكافئة، وخدمات صحية وتعليمية متخصصة.

البطاقات والخدمات:

- بطاقة أصحاب الهمم: تصدرها وزارة تنمية المجتمع، وتُعتبر المستند الرسمي الذي يُثبت حالة الإعاقة لحاملها، مما يُمكنه من الاستفادة من الخدمات والتسهيلات المقدمة على مستوى الدولة.

- بطاقة سند (دبي): أطلقتها هيئة تنمية المجتمع في دبي، وتتيح لحاملها من أصحاب الهمم الوصول إلى مجموعة من الخدمات والتسهيلات في الإمارة.

- بطاقة عونك: مخصصة لكبار المواطنين وأصحاب الهمم، وتقدم العديد من المزايا، مثل الأولوية في الحصول على الخدمات، وتخفيضات على بعض الرسوم، ودعم الرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية.

الخدمات والتسهيلات:

- التنقل والمواصلات: يُتاح لأصحاب الهمم في إمارة أبوظبي التنقل مجاناً في الحافلات العامة باستخدام البطاقة الذكية للحافلات (حافلات). كما تم تجهيز جميع الحافلات بمرافق ملائمة لتسهيل استخدامهم.

- مواقف السيارات: يتمتع أصحاب الهمم بإعفاء من رسوم مواقف السيارات في العديد من المناطق، مع تخصيص مواقف خاصة بالقرب من المداخل الرئيسية للمباني والمرافق العامة.

- الرعاية الصحية: تُقدم الدولة خدمات صحية مجانية أو مدعومة لأصحاب الهمم، بما في ذلك الفحوصات الدورية والعلاجات المتخصصة، لضمان تمتعهم بصحة جيدة.

- التعليم والتوظيف: تلتزم المؤسسات التعليمية بدمج أصحاب الهمم وتوفير بيئة تعليمية ملائمة. كما تُشجع الجهات الحكومية والخاصة على توظيفهم وتوفير بيئة عمل داعمة تتناسب مع احتياجاتهم.

إنجازات إماراتية لدعم ذوي الهمم:
أولاً: المؤسسات والمراكز الداعمة لأصحاب الهمم في الإمارات:

تحظى دولة الإمارات العربية المتحدة بمنظومة متكاملة من المؤسسات والمراكز الخيرية التي تهتم برعاية أصحاب الهمم، حيث تعمل هذه الجهات على تقديم الدعم المادي والمعنوي لهم ولأسرهم، مع التركيز على التعليم، التأهيل، العلاج، والتمكين المهني والاجتماعي. وبالرغم من أن تم ذكر بعض هذه المراكز سابقاً في هذا الكتاب، فمن المهم أيضاً ذكر هذه المراكز كمثال على أحد أهم الإنجازات التي قامت بها الدولة لدعم أصحاب الهمم.

- جمعية الإمارات لمتلازمة داون:

تُعد جمعية الإمارات لمتلازمة داون واحدة من أبرز المؤسسات المتخصصة، حيث تأسست عام ٢٠٠٦ تحت إشراف وزارة الشؤون الاجتماعية. تقدم الجمعية خطط علاجية متكاملة للأطفال المصابين بمتلازمة داون، بما في ذلك العلاج الطبيعي الذي يساعدهم على المشي والتحرك بحرية، إضافة إلى العلاج الوظيفي الذي يعزز استقلاليتهم في الحياة اليومية. كما توفر الجمعية برامج تدريبية للنطق والتواصل اللغوي، إلى جانب تنظيم ورش عمل وفعاليات ترفيهية تساهم في دمجهم داخل المجتمع، فضلاً عن تقديم الدعم الكامل للأسر وتوعية المجتمع بأهمية دعم هذه الفئة.

- مؤسسة مدينة الشارقة الإنسانية:

أما مؤسسة مدينة الشارقة الإنسانية، التي تأسست عام ١٩٧٩ وتتبع المجلس الأعلى لشؤون الأسرة، فتعمل على تقديم خدمات علاجية شاملة تشمل العلاج الطبيعي والوظيفي والنطقي. كما توفر برامج تعليم وتأهيل لأصحاب الهمم في مراكزها المتخصصة، إضافة إلى خدمات الإرشاد والتوعية التي تستهدف الأسر والمجتمع، إلى جانب تنظيم أنشطة اجتماعية تعزز من دمج أصحاب الهمم وتمكينهم.

- مؤسسة نور دبي:

من جانبها، تركز مؤسسة نور دبي، التابعة لدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، على علاج أمراض البصر محلياً ودولياً، حيث تسعى للحد من مسببات العمى وتوفير الدعم العلاجي للأشخاص المصابين بالإعاقات البصرية. كما تعمل على نشر التوعية في المجتمع حول أهمية الوقاية من أمراض العيون وأثرها على جودة الحياة.

- مركز راشد لأصحاب الهمم:

يعتبر مركز راشد لأصحاب الهمم، الذي تأسس عام ١٩٩٤، من المؤسسات الإنسانية الرائدة التي توفر برامج متكاملة لذوي الاحتياجات الخاصة. يهتم المركز بتنمية القدرات الحركية والإدراكية للأطفال والشباب، مع التركيز على دعم التواصل اللغوي والاجتماعي وتعزيز مهارات

التعلم. كما يوفر المركز فرصًا للتأهيل المهني للشباب عبر تدريبهم في مجالات مثل النجارة والتدبير المنزلي، إلى جانب تقديم أحدث التقنيات العلاجية والتعليمية لضعاف السمع والبصر.

- مؤسسة زايد العليا للرعاية الإنسانية:

أما مؤسسة زايد العليا للرعاية الإنسانية، التي تأسست عام ٢٠٠٤، فتعد من أبرز المؤسسات الداعمة لأصحاب الهمم في الإمارات، حيث تقدم مجموعة من الخدمات المتكاملة تشمل التقييم الصحي والنفسي والاجتماعي والتعليمي لتحديد احتياجات الأفراد بشكل دقيق. كما توفر المؤسسة برامج تدريبية للخريجين من أصحاب الهمم لمساعدتهم في دخول سوق العمل، إلى جانب توفير وظائف حكومية وخاصة لهم. وتهتم المؤسسة أيضًا بتوفير خصومات وتسهيلات على استخراج وتجديد البطاقات الرسمية، بالإضافة إلى دعم الأنشطة الرياضية الخاصة بأصحاب الهمم، وتقديم خدمات تعليمية للمكفوفين بطريقة برايل وخدمات الترجمة بلغة الإشارة للصم.

- مركز دبي لأصحاب الهمم:

إلى جانب هذه المؤسسات، يلعب مركز دبي لأصحاب الهمم دورًا مهمًا منذ تأسيسه عام ١٩٨٨، حيث يقدم برامج تعليمية وتأهيلية حديثة، ويعمل على دمج أصحاب الهمم في المدارس والأنشطة المجتمعية، إلى جانب

تقديم الدعم العلاجي والتأهيلي لهم. كذلك، يساهم مركز أبوظبي للتوحد في توفير برامج تعليمية متخصصة للأطفال المصابين بالتوحد، مع التركيز على تطوير مهاراتهم في التواصل والتفاعل الاجتماعي، بالإضافة إلى تقديم دورات تدريبية للأهالي لمساعدتهم في التعامل مع أطفالهم بطرق فعالة.

- مؤسسة «عونك» لأصحاب الهمم:

أما مؤسسة «عونك» لأصحاب الهمم، فتقدم العديد من التسهيلات والخدمات لهذه الفئة، حيث تتيح بطاقة «عونك» التي توفر خصومات وخدمات خاصة في مختلف المؤسسات الحكومية والخاصة، كما تقدم الدعم الصحي والنفسي والاجتماعي، وتساهم في تنظيم مبادرات مجتمعية لتعزيز دمج أصحاب الهمم في مختلف المجالات.

- مركز العين لرعاية وتأهيل أصحاب الهمم:

من المراكز المهمة أيضاً، يبرز مركز العين لرعاية وتأهيل أصحاب الهمم، الذي يقدم برامج علاجية وتأهيلية متكاملة للأطفال والبالغين، مع التركيز على التعليم والتدريب المهني لتمكينهم من دخول سوق العمل. كما يحرص المركز على تقديم خدمات متخصصة في مجال النطق والتأهيل الحركي والعلاج الطبيعي.

- نادي دبي لأصحاب الهمم:

وفي المجال الرياضي، يعد نادي دبي لأصحاب الهمم من أبرز المؤسسات التي توفر بيئة رياضية وترفيهية متكاملة لأصحاب الهمم، حيث يوفر لهم برامج تدريبية في مختلف الرياضات مثل كرة السلة وكرة القدم ورفع الأثقال، ويدعم مشاركة الرياضيين من أصحاب الهمم في البطولات المحلية والعالمية.

ثانياً: إكسبو أصحاب الهمم الدولي ٢٠٢٤:

شهد عام ٢٠٢٤ عودة معرض إكسبو أصحاب الهمم الدولي، الحدث الأكبر من نوعه في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وجنوب آسيا، والذي خُصص بالكامل لدعم وتمكين أصحاب الهمم. وأقيم المعرض في دورته السادسة ليوصل جهوده في تعزيز رفاهية هذه الفئة المهمة من المجتمع، والتي بلغ عددها حوالي ٥٠ مليون شخص في الشرق الأوسط. وكان من أهم أهداف إكسبو أصحاب الهمم تعزيز الشراكات ودعم الابتكار. حيث سعى إلى تحقيق التكامل بين المجتمعات والمؤسسات من خلال شراكات قوية بين كل من:

- الجهات الحكومية

- المؤسسات العالمية الرائدة في مجال التكنولوجيا

المساعدة

- الموردین المتخصصین فی الاحتياجات الخاصة
- الخبراء فی قطاع التعليم، والرعاية الصحية، والدمج
الاجتماعي
كما وفر المعرض منصة رئيسية لعرض أحدث الحلول
المبتكرة، واستكشاف فرص جديدة للنمو، والتواصل مع
المشترين الدوليين وخبراء القطاعات المختلفة.

وركز المعرض بشكل رئيسي على تقديم أحدث التقنيات
والخدمات والأفكار من جميع أنحاء العالم إلى دبي، مع
التركيز على تمكين أصحاب الهمم عبر المجالات التالية:

١. التمكين التكنولوجي:

ومن أمثلته:

- الأطراف الاصطناعية الذكية:

مثل الأطراف التي عملت بتقنيات الذكاء الاصطناعي
لاستشعار الحركة الطبيعية وتحسين الأداء الوظيفي.

- الكراسي المتحركة الذكية:

التي جُهزت بنظام التحكم عبر الأوامر الصوتية أو
إشارات الدماغ لزيادة الاستقلالية.

- تطبيقات الذكاء الاصطناعي للمكفوفين:

مثل التطبيقات التي حولت النصوص إلى كلام أو
وفرت التنقل الذكي داخل المدن.

٢. التمكين التعليمي: وذلك من خلال

- برامج الدمج التعليمي:

التي اعتمدت على التكنولوجيا المساندة لتوفير بيئة تعليمية مهيأة لجميع الطلبة.

- المناهج التفاعلية:

التي استخدمت الواقع الافتراضي والواقع المعزز لمساعدة أصحاب الهمم على التعلم بطرق أكثر فاعلية.

٣. التمكين المهني والاقتصادي

- المشاريع الريادية لأصحاب الهمم:

حيث تم دعم الشركات الناشئة التي أدارها أو عمل بها أصحاب الهمم.

- التوظيف الشامل:

إذ تم توفير فرص عمل متساوية من خلال بيئات عمل مؤهلة وداعمة.

٤. التمكين الاجتماعي والرياضي:

- الرياضات البارالمبية:

حيث تم دعم الفعاليات الرياضية الخاصة بأصحاب الهمم وتعزيز مشاركتهم فيها.

- المواصلات الذكية:

التي تم تطويرها لتوفير وسائل نقل عامة مهيأة لضمان استقلالية التنقل للجميع.

وقد جاء معرض إكسبو أصحاب الهمم تماشياً مع رؤية دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث ساهم في تحقيق هدفها بأن تصبح واحدة من أفضل الدول للعيش، عبر توفير بيئة مكنت أصحاب الهمم من أن يصبحوا أعضاء منتجين وفاعلين في المجتمع.

ومن خلال مثل هذه الفعاليات، تضمنت الدولة تقديم فرص متكافئة لكل فرد من أصحاب الهمم وذلك لاكتساب المهارات والخبرات والتجارب التي تمكنهم من عيش حياة كريمة ومزدهرة، تماشياً مع التزام الدولة بتوفير أعلى مستويات الدمج الاجتماعي والتنمية المستدامة.





الفصل الحادي عشر الخاتمة:

«أنجبتُ صاحبَ همّةٍ» ليس مجرد عنوان لكتاب، بل هو رسالة حب وفخر لكل أم رزقت بطفل من ذوي الهمم. قد تكون الرحلة طويلة وشاقة، ولكن بالحب والصبر والتفاني، يمكن أن يتحقق كل شيء. الأطفال من ذوي الهمم ليسوا مختلفين، بل هم مميزون بطريقة فريدة. لكل منهم قصة نجاح في طياته، وبفضل الدعم والرعاية، يمكنهم تحقيق إنجازات تفوق التوقعات.

الأمهات في دولة الإمارات وجميع أنحاء العالم العربي مدعوات للتكاتف والتعاون فيما بينهن. المجتمع الإماراتي يدعم بقوة هذه الرسالة، ويؤكد على أن كل طفل هو هبة من الله، وكل تحدٍّ هو فرصة للنمو والتعلم.

نسأل الله أن يوفق جميع الأمهات في رحلتهم، وأن يمنحهن القوة والحكمة لتقديم أفضل رعاية لأطفالهن.

كان هذا الكتاب إهداءً لابني الحبيب «عبدالله» عند
إتمامه لعامه العاشر..

لا شيء في هذا الكون يُضاهي ابتسامتك يا عبدالله.
براءة لم تُنتهك، وطهارة لم يُدنسها شيء.

أنا، يا بُني، من شاركك ألمك، ألمًا أعرفه تمام
المعرفة.
مضت عشر سنوات عجاف، أرجو أن تليها عشر
سنوات سمان.

أعتذر لك، بعدد المرات التي لم أفهمك فيها، وأحبك
بقدر ما يضيع مني في عينيك من معانٍ.

لم يشأ الله أن تتكلم أو تقرأ أو تكتب خلال هذا العقد
من الزمان، لكنني أدعو الله أن يحلل عقدة من لسانك في
العقد القادم، لتغرد لنا بصوتك.

وأعدك يا بُني، أني سأحبك محبة غير مشروطة، وأن
أكون بقُربك ما دامت رُوحِي تسكن جسدي.

كل عام وأنت بألف خير.

تَمَّ بحمد الله

